

Project Title

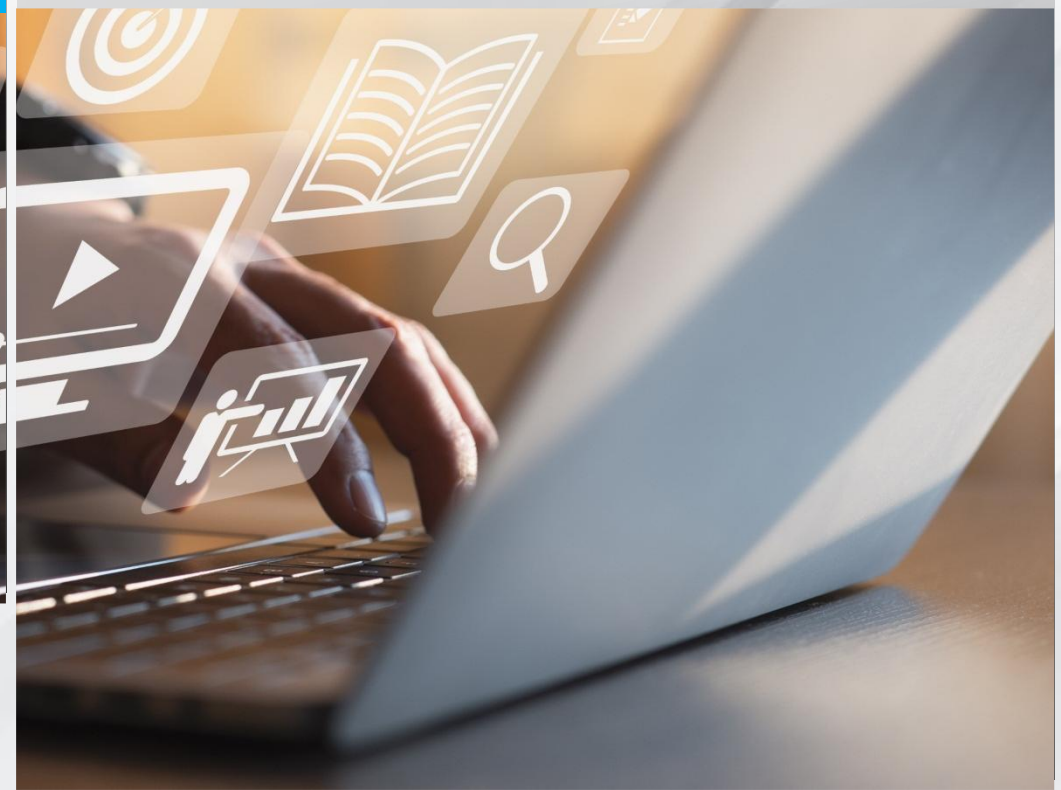
Prepared by



المهمة

01

مقرر مهارات بحثية



01

مقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم أدوات التقدم في المجتمعات الحديثة، إذ يمثل العمود الفقري لكل نهضة علمية أو حضارية. إنه عملية منظمة تعتمد على مناهج دقيقة تهدف إلى الكشف عن حقائق أو حلول لمشكلات قائمة، مما يمنح المعرفة الإنسانية طابعًا ديناميكيًا متجددًا. البحث العلمي ليس فقط نشاطًا معرفيًا، بل هو أداة أساسية لإنتاج المعرفة وتوظيفها في خدمة الإنسان وتقدمه (عبد العال، ٢٠٢٣).

أولاً: تعريف البحث العلمي

البحث العلمي هو جهد منظم وممنهج، يُمارس وفق خطوات محددة تهدف إلى فحص ظاهرة ما أو حل مشكلة قائمة من خلال جمع البيانات وتحليلها والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها. ويمكن اعتباره وسيلة للاستكشاف المعرفي المدعوم بمنهجيات موثوقة ونتائج قابلة للتحقق (محمود، ٢٠٢٤).

ويُعرفه بعض الباحثين بأنه محاولة عقلية منظمة تهدف إلى اكتشاف الحقائق والمعارف الجديدة أو التحقق من صحتها أو دحضها من خلال الأدلة الموضوعية التي يتم الوصول إليها عبر التجريب أو الملاحظة أو التحليل. ومن أهم سمات البحث العلمي: الموضوعية، والدقة، والمنهجية، والقدرة على التعميم، وإمكانية التحقق.

كما يُمكن النظر إلى البحث العلمي من منظور وظيفي؛ فهو الوسيلة الأساسية لتطوير المعارف العلمية، وتوسيع مجالات الفهم النظري، كما يُعد أداة لصنع السياسات واتخاذ القرارات داخل المؤسسات. هذه الأبعاد الوظيفية تُظهر أن البحث ليس نشاطاً نظرياً فقط، بل يتعدى

ذلك ليكون نشاطاً تطبيقياً يُؤثر في واقع الأفراد والمجتمعات (إدريس، ٢٠٢٣).

يًّا: دوافع الباحثين لإجراء البحوث

حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة

د حب الاستطلاع من أهم المحركات الذاتية للبحث العلمي. إذ يُولد لدى الباحث رغبة داخلية لفهم الظواهر المحيطة به، والبحث في أسبابها
نثارها. الباحث مدفوع بطبيعته إلى التساؤل، وإلى محاولة تفسير ما يراه أو يسمعه، أو يعايشه، الأمر الذي يحفزه لإجراء دراسات متعمقة
ل تلك الظواهر (أحمد، ٢٠٢١).

هذا النوع من الدوافع يُعرف بـ "الدافع المعرفي"، وهو غالبًا ما يكون أكثر ثباتًا واستمرارية مقارنة بالدوافع الخارجية. فالباحث الذي يتحرك
دافع ذاتي لا يملّ من طول المسافة أو تعقيد المسائل، بل يزداد حماسًا كلما زادت التحديات، لأن الهدف بالنسبة له يتجاوز النتيجة الآنية نحو
إشباع شغف شخصي بالمعرفة.

٢- الدوافع المهنية والأكاديمية

يرتبط الكثير من البحوث في البيئات الأكاديمية بأهداف مهنية بحتة، مثل الترقية إلى درجة أكاديمية أعلى، أو استيفاء متطلبات الحصول على درجات علمية كالدكتوراه أو الماجستير. في هذا السياق، يكون إجراء البحوث ضرورة مهنية وليس خيارًا. إضافة إلى ذلك، تسعى الجامعات والمؤسسات البحثية إلى تعزيز ترتيبها وتصنيفها الدولي، وهو ما يدفعها لحث أعضاء هيئة التدريس على إنتاج عدد معين من البحوث العلمية سنويًا، ونشرها في مجلات محكمة. هذا الإلزام المؤسسي يُعد من أبرز المحفزات لإجراء البحوث، خصوصًا في الدول التي تبنت سياسات بحثية تنافسية (يوسف، ٢٠٢٢).

٣- الدوافع الاقتصادية والتمويلية

يُلاحظ في العقود الأخيرة ازدياد الاعتماد على البحوث العلمية في تصميم السياسات الاقتصادية، وتوجيه الاستثمارات، وتطوير المنتجات. ولهذا السبب، توفر العديد من الشركات والمؤسسات الاقتصادية منحًا وتمويلًا لمراكز البحوث لإجراء دراسات تخدم مصالحها. في هذه الحالات، يكون الدافع الأساسي للباحثين هو الحصول على الدعم المالي، خصوصًا في حالات التمويل الضخم، حيث تصبح البحوث وسيلة لتأمين مصادر دخل إضافية، أو للحصول على مشاريع جديدة. هذا النوع من الدوافع يُعرف بالدوافع الاقتصادية أو المصلحية، وهو مقبول ما دام البحث يحافظ على المعايير الأكاديمية الصارمة (مصطفى، ٢٠١٩).

٤- دوافع اجتماعية وتنموية

البعض يُجري أبحاثه مدفوعًا برغبة في خدمة المجتمع أو حل مشكلات قائمة فيه. يُطلق على هذا النوع "الدافع الاجتماعي" أو "الدافع الوطني"، ويكون موجودًا غالبًا في البحوث المرتبطة بالصحة العامة، والتعليم، والتنمية المستدامة، أو البيئة.

الباحث هنا يرى نفسه أداة للتغيير الإيجابي، ويعتبر بحثه مساهمة عملية في تحسين الواقع الاجتماعي أو البيئي. هذا النوع من البحوث يكون عادةً متعدد التخصصات، ويستلزم تعاونًا بين جهات أكاديمية وغير أكاديمية.

٥- دوافع الابتكار والتميز

هناك باحثون يسعون للتميز الشخصي أو المؤسسي عبر تقديم أفكار غير مسبقة أو حلول مبتكرة لمشكلات قديمة. هذا الدافع يرتبط بالبحث الريادي، والذي يتطلب قدرًا عاليًا من الجرأة والقدرة على التفكير خارج الصندوق.

تُعتبر الجامعات الرائدة حول العالم بيئة خصبة لهذا النوع من البحوث، حيث يتم تشجيع الباحثين على المخاطرة الفكرية وتجربة أفكار جديدة حتى وإن لم تكن النتائج مضمونة. والهدف هنا هو الإسهام في تطوير المعرفة البشرية من خلال أفكار رائدة أو نظريات جديدة (يوسف، ٢٠٢٢).

يُعد التدريب على إجراء البحوث من المتطلبات الجوهرية للبرامج التعليمية العليا، سواء في مرحلة الدراسات العليا أو حتى في بعض برامج التعليم الجامعي المتقدمة. ويقوم الطلاب بإجراء البحوث كجزء من متطلبات التخرج، أو للتدريب على مهارات البحث العلمي. يُساهم هذا النوع من الدوافع في تأهيل أجيال جديدة من الباحثين، كما يوفر قاعدة بيانات متجددة من الموضوعات، رغم أن مستوى هذه البحوث قد يكون في الغالب متوسطًا بحكم كونها تدريبية أو تعليمية (عبد الستار، ٢٠٢٤).

٧- دوافع مؤسسية وضغوط وظيفية

في بعض الأحيان، يكون إجراء البحوث ناتجًا عن ضغط مباشر من المؤسسة التي يعمل بها الباحث، سواء كانت جامعة أو مركزًا بحثيًا. ويُطلب من الباحثين في بعض المؤسسات تنفيذ عدد معين من المشاريع البحثية سنويًا كشرط للاستمرار أو الترقية أو الحفاظ على الميزانيات البحثية للمؤسسة. هذا النوع من الدوافع يُعد خارجيًا، وقد يؤدي أحيانًا إلى انخفاض جودة البحوث إذا ما اقتصر الهدف على الكم بدلًا من النوع (عبد العال، ٢٠٢٣).

خاتمة

من خلال التحليل السابق، يمكن القول بأن البحث العلمي هو نشاط إنساني متكامل، تُوجهه دوافع متعددة تتراوح بين ما هو ذاتي كحب المعرفة، وما هو خارجي كمتطلبات المؤسسات أو الحوافز المالية. وتُشكّل هذه الدوافع معاً محركاً ضخماً لمسيرة البحث العلمي في العالم، ما يجعل فهمها ضرورة حيوية لصناع القرار في التعليم والبحث والتخطيط.

تحفيز الدوافع الأصيلة كالدافع المعرفي والاجتماعي يُعد من أفضل السبل لتعزيز جودة البحوث، وضمان أن يكون إنتاج الباحثين أداة فعّالة في التنمية والتطور لا مجرد تلبية لمتطلبات شكلية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

